



أضواء على الاستعارة من البيان العربي
Lights on Borrowing from the Arabic Statement

د. إدريس أبوبكر أرغنج

*Dr. Idris Abubakar Argungu

قسم اللغة العربية

جامعة عثمان بن فودي صكتو - نيجيريا

Department of Arabic Language, Usmanu Danfodiyo University, Sokoto, Nigeria

DOI: 10.5281/zenodo.6944509

Submission Date: 8th June 2022 | Published Date: 30th July 2022

*Corresponding author: Dr. Idris Abubakar Argungu

Abstract

The main objective of this article is to shed light on the role and importance of metaphor in rhetorical studies. The article began by defining metaphor, its elements and divisions, in terms of being declarative or empowering, as well as its types in terms of pronunciation and extremity; Either original, dependent, joking, abstract or absolute, or singular or compound with appropriate illustrative models for each of the mentioned and analyzes of its basic elements that make up the metaphor. In the end, the difference between simile and metaphor is that the simile is used only for the purpose used for it in the origin of the language, in which the true meaning of the campaign does not change. As for the metaphor, it is a suspension of the sentence and the change in it to become different from what it should convey to the remainder, so it changes in its pronunciation and its true meaning.

Keywords: Lights, Metaphor, Simile, Declarative, Canonical, Ambiguous, Dependency, and Filter.

بسم الله الرحمن الرحيم
الملخص.

إن الهدف الأساسي من هذه المقالة إلقاء الأضواء على دور الاستعارة وأهميتها من الدراسات البلاغية. قد بدأت المقالة بتعريف الاستعارة فإركانها وأقسامها من حيث كونها تصريحية أو مكنية، وكذلك أنواعها من حيث اللفظ والطرف؛ إما أصلية أو تبعية أو مزسحة أو مجردة أو مطلقة، وإما مفردة أو مركبة مع نماذج توضيحية ملائمة لكل من المذكورات وتحليلات لعناصرها الأساسية التي تتألف منها الاستعارة. وفي الأخير أن الفرق بين التشبيه والاستعارة هو أن التشبيه لا يستعمل إلا لغرضه المستخدم له في أصل اللغة فلا يتغير فيه المعنى الحقيقي للحملة، وأما الاستعارة فهي تعليق للجملته والتغيير فيها لتصبح على غير ما يجب أن توصله للمتبقى فتغير في لفظها ومعناها الحقيقي.

الكلمات الافتتاحية: الأضواء، الاستعارة، التشبيه، التصريحية، المكنية، ابضالية، التبعية، والمرشحة.

المقدمة

تعتبر القيمة البلاغية للاستعارة في هذا الإطار في الأساليب العربية لما يضيفه من الفتنة والجمال فتكسب المعنى القوة والوضوح. و وضوح الفكرة ولوحة بديعة يتضح على صفحاتها كل معالم الإبداع والفن، كما انها تطلق بالسامع في سماع الخيال، فتصور له الجماد حيا ناطقا، والزهر باسماء، والأمل عادة حسناء. فهذه المقالة عبارة عن إلقاء الضوء على القوة للقيمة البلاغية التي للاستعارة. وسوف تتكون من تعريف الاستعارة واصالتها، ثم اقسامها وفروعها مع امثلة ملائمة لمن يريد الاستفادة من القراء.

تعريف الاستعارة.

الاستعارة لغةً هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، كأن يُقال: استعرتُ من فلان شيئاً، أي حوّلته من يده إلى يدي.

أمّا اصطلاحاً، فهي من علوم البلاغة المُتعلّقة بعلم البيان أحد فروع علم البلاغة، والتي عرّفها كثير من الأدباء والبلغاء، كالجاحظ والجرجاني، وكلّ أفوالمهم في ما يتعلّق فيها تتلخّص في أنّها استعمال كلمة أو معنى لغير ما وُضعت به أو جاءت له لوجود شبه بين الكلمتين؛ وذلك بهدف التوسّع في الفكرة. أو أنّها تشبيه حُذف أحد أركانها، كقول الشاعر:

"وإذا المنية أنشبت أظفارها"

إذ إنّ كلمة المنية التي تعني الموت ليس لها أظافر لكنه شبهها بالوحش الذي يملك أظافر، وقد حُذف هنا المُشبه به وهو الوحش، وطُبّق فنّ الاستعارة باستخدامه كلمة لغير ما نستخدمها عادةً. [١]

أركان الاستعارة.

الاستعارة نوع من المجاز اللغوي في علم البلاغة، وهو يشابه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الآخر المختلف والذي تودّ إيصاله الجملة، ويتكوّن مما يأتي: [٢][١]

"به المُشَبَّه" وهو، أولاً العبارة له وُضعت الذي الأصلي المعنى: منه المُستعار -

"المُشَبَّه" وهو أولاً العبارة له تُوضع لم الذي الفرعي المعنى: له المُستعار -

بينهما العلاقة أو الشبّه وجه هو أو، به والمُشَبَّه المُشَبَّه بين المنقول اللفظ أي: المُستعار -

قول ذلك ومثال، الحال تُبين حاليّة وإما لفظيّة وإما وهي، فتغيره الحقيقي المعنى إرادة من تمنع التي هي: القرينة -

الهدليّ

وإذا المنية أنشبت أظفارها##أبصرت كلّ تميمة لا تنفع

شبه الشاعر المنية بحيوان مفترس له أظافر، وقد حُذف المُشَبَّه به هنا، والقرينة تمثلت في إثبات الأظافر

للمنية، [٣] ومن أشهر ما ذكر في الاستعارة من القرآن الكريم:

(وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)، [٤]

فالمُستعار منه "المشبه به" هو النار، والمُستعار له "المشبه" هو الشيب، والمُستعار "وجه الشبه بينهما" هو فعل

الاشتعال. [٥]

أصل الاستعارة .

الصورة كانت العرب تستعير الكلمة فتضعها في مكان كلمة أخرى تشبهها، كأن تكون جزءاً منها، أو سبباً لها، كقول العرب: أصابنا ربيعٌ باكرٌ؛ إذا أمطرت باكرًا في فصل الربيع.

ولكلّ استعارة معنى حقيقيّ، وبيان مشترك بين المستعار، والمستعار له لا يفهم إلا بالاستعارة. [٦]

أنواع الاستعارة.

توصّف الاستعارة بأنّها حسنة وجميلة إذا كُثرت فيها أساليب البلاغة الفنية وتمّ بها بيان المعنى بشكل مختلف عن معناه الحقيقي الأصلي، وتوصّف بالقبح إذا خلت من أساليب البلاغة، ومثال ذلك قول الشاعر:

أيا من رمى قلبي بسهم فأنفذا،

والتعبير (أنفذاً) هنا هو استعارةٌ حسنةٌ لما فيه من بلاغة في وصف السرعة، وكذلك الأمر لو قال: (فأصابا) مثلاً لبلاغة تحقيق الإصابا، أما لو قال مثلاً: (فأدخلا)، فكانت استعارة قبيحة لأنها لا تحقق البلاغة في وصف السهولة والسرعة ولأنها لا تشكل معنى مميزاً. [٧]
الاستعارة من حيث ذكر أحد أطرافها.
تُقسَم الاستعارة من حيث ذكر أحد أطرافها إلى: [٨]

استعارة تصريحية:

هي ما ذُكر فيها أو صرّح فيها بلفظ المُشَبَّه به، ومثاله قول الله تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)، [٩]
فهنا كلمتا الظُّلُمَاتِ والنور جاءتا لتدلّان على الضلال والنور، وهنا جاء المُشَبَّه واضحاً لذا هي هنا تسمى استعارة تصريحية، والقرينة حاليةٌ لأنها تُفهم من المعنى. [٨] وكقول المتنبي أيضاً في وصف سيف الدولة:
وأقبل يمشي في البساط فما درى # إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي
ففي هذا البيت، استُعيِرَ لفظنا البحر والبدر (وهما المشبه به)، لتدلّ على كرم سيف الدولة ورفعته (وهو المشبه)، فالمشبه أيضاً واضح هنا.

استعارة مكنية

هي التي حُذِفَ فيها المُشَبَّه به ورُمز له بشيء من لوازمه، [٨] كقول الشاعر الخزاعي:
لا تعجبي يا سلم من رجل # ضحك المشيب برأسه فبكي
شبه الشاعر هنا المشيب وهو (الشَّيب) بإنسان يضحك، وقد حذف المُستعار منه (وهو المشبه به الإنسان)، ورمز إليه بأمر من لوازم الإنسان أي يرتبط بالإنسان وهو (الضحك).

الاستعارة من حيث اللفظ.

يقسّم البلاغاء الاستعارة أيضاً من حيث لفظها إلى: [١٠]

استعارة أصلية:

أي أن يكون اللفظ المُستعار اسماً جامداً غير مُشتقّ، مثل قول الشاعر:
عَضْنَا الدهر بنايه، # لبيت ما حلّ بنايه
شبه الشاعر هنا الدهر بحيوان مُفترس، ثم حذف المُشَبَّه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو العَضّ، والدهر اسم جامد مُشتق من "دَهَرَ".
استعارة تبعية:

هي أن يكون اللفظ المُستعار اسماً مُشتقاً، أو فعلاً مثل قول الله تعالى:

(وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الْعِصْبُ)، [١١]

فلفظة (سكت) مستعارة، وهي بدل كلمة انتهى، وقد شَبَّه الغضب بإنسان، ثم حُذِفَ المُشَبَّه به وهو الإنسان، وقد رُمز إليه بشيء من لوازمه وهو السكوت.
الاستعارة من حيث طرفيها.

تقسّم الاستعارة من حيث طرفيها باعتبار الملائم - أي شيء يلائم المُشَبَّه به - إلى: [١٢]

الاستعارة المرشحة

هي ما ذُكر معها ما يلائم ويناسب المُشَبَّه به بعد حذفه، ومثال ذلك قول الشاعر:

إذا ما الدهر جرّ على أناس # كلاكله أناخ بأخرينا

معنى البيت أن عادة الدهر تكدير العيش على الناس فيصيب أناساً بأذى ثم ينتقل ليصيب آخرين، وقد شَبَّه الدهر بجمل إلا أنه حذف المُشَبَّه به (الجمل)، وأشار إليه بلفظ كلاكله، والذي يعني صدر الجمل، والقرينة هي تتمثل بالتأكيد أن للدهر كلاكله كما هي موجودة عند الجمل.

الاستعارة المجردة

هي ما ذُكر معها ملائم المُشَبَّه أي (المُستعار له)، وعلى سبيل المثال، قول

"شهواتها عن بإبعادها نفسه أجم امرءاً الله رحم"

حيث شُبِّهت النفس بجواد يُكَبِّح، وحُذِفَ لفظ (الجواد)، ورُمز إليه بشيء من لوازمه وما يتعلق به وهو (الإلجام).

الاستعارة المطلقة

هي التي خلت من ملائمتا المُشَبَّه والمُشَبِّه به، أو هي أيضاً ما ذُكِرَ معها ملائمتا المُشَبَّه والمُشَبِّه به معاً، ومثال ما خلت من الملائمتا قول المتنبي:

يا بدر يا بحر يا غمامة يا# ليث الشرى يا جمام يا رجل

المُشَبَّه في البيت الشعري هو الممدوح، والمُشَبِّه به كلُّ من البدر، والبحر، والغمامة، وليث الشرى، والجمام، والقرينة هي النداء، والاستعارة هنا خالية مما يلائم المُشَبَّه والمُشَبِّه به؛ لذلك سُمِّيت بالمُطلقة.

الاستعارة المفردة و المركبة

تُقسَم الاستعارة أيضاً إلى مفردة ومركبة، وفي ما يأتي بيان لكلٍ منهما: [١٣]

الاستعارة المفردة

هي التي يكون المُستعار فيها لفظاً مفرداً، كالاستعارة التصريحية والمكنية.

الاستعارة المركبة

هي التي يكون المُستعار فيها تركيباً وليس لفظاً واحداً، وتُسمى بالاستعارة التمثيلية، وهي تركيب استعمل في غير موضعه لوجود تشابه مع قرينة تمنع من تحقيق المعنى الأصلي وتعطي معنى آخر، ومثال ذلك قول:

(لا تنثر الدرّ أمام الخنازير!)،

والمعنى الحقيقي هنا هو النهي عن نثر الدرّ أمام الخنازير، إلا أنه يُقال مجازاً -أي بمعناه غير الحقيقي والمختلف- لمن يقدم النصيحة لمن لا يفهمها، أو لا يأخذُ بها، وهنا شُبِّه من يقدم النصيحة لمن لا يفهمه، أو لا يعمل به، بمن ينثر الدرّ أمام الخنازير؛ إذ إن كليهما لا ينتفع بالشيء الثمين الذي ألقى إليه، والقرينة التي تمنع من وصول المعنى الحقيقي حالية وتُفهم من سياق الكلام.

خصائص الاستعارة

تعتبر الاستعارة صفة من صفات البلاغة وفصاحة القول، فهي تعطي معانٍ كثيرة بألفاظ يسيرة وقليلة، ومن خصائصها التشخيص وبتّ الحياة في المعنى الجامد لتلونه وتمنحه رونقاً جديداً وتبرز صوراً مختلفة له قد لا تخطر على بال السامع. [١٤]

إجراء الاستعارة

يُقصَد بإجراء الاستعارة تحليلها إلى عناصرها الأساسية التي تتألف منها، ويشمل ذلك تحديد المُشَبَّه، والمُشَبِّه به في الاستعارة، ووجه الشبّه، أو الصفة التي تجمع بين طرفي التشبيه (المُشَبَّه والمُشَبِّه به)، ونوع الاستعارة، وكذلك نوع القرينة التي تمنع من وصول المعنى الحقيقي، والمثال الآتي يوضّح عناصر الاستعارة؛ إذ يقول ابن المعتز:

جُمع الحق لنا في إمام# قتل البخل وأحيا السماحا

في البيت استعارتان: الأولى في قتل البخل؛ حيث شُبِّهت كلُّ مظاهر البخل (وهي المُشَبِّه)، بالقتل (وهو المُشَبَّه به)، يجمع بينهما الزوال، أما القرينة فهي البخل، والاستعارة تصريحية؛ حيث إن المُشَبَّه به وهو القتل، مُصرّح به، أما الاستعارة الثانية ففي عبارة "أحيا السماحا"؛ حيث شُبِّه تجديد ما تلاشى من عادة الكرم (وهو المُشَبِّه)، بالإحياء الذي هو (المُشَبَّه به)، لوجه الشبه في الإحياء بعد العدم، والقرينة لفظية في كلمة السماحا؛ ولأن المُشَبَّه به وهو الإحياء مُصرّح به، فالاستعارة تصريحية. [١٥]

الفرق بين التشبيه والاستعارة

لا يُستعمل التشبيه إلا لغرضه المُستخدَم له في أصل اللغة، فلا يتغيّر فيه المعنى الحقيقي للجملة والذي الذي نودّ إيصاله للمتلقّي، أما الاستعارة فهي تعليق الجملة والتغيير فيها لتصبح على غير ما يجب أن توصله للمتلقّي، فنغير في لفظها ومعناها الحقيقي؛ لذلك فإنّ كلّ استعارة تتضمن معنى التشبيه، بينما لا يعد كل تشبيه استعارة. [١٦]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، قد يفهم في نهاية المطاف أن بلاغة الاستعارة تأتي من ناحيتين: الأولى تأليف ألفاظها، والثانية ابتكار مشبّه به بعيد عن الأذهان، لا يجول إلا في نفس أديب وهب الله له استعداداً سليماً في تعرّف وجوه الشبّه الدقيقة بين الأشياء، وأودعه قدرة على ربط المعاني وتوليد بعضها من بعض إلى مدى بعيد لا

يكاد ينتهي. وسرُّ بلاغة الاستعارة لا يتعدى هاتين الناحيتين، فبلاغتها من ناحية اللفظ: أنّ تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويحملك عمداً على تخيل صورة جديدة تُنسيك روعتها ما تضمّنه الكلام من تشبيه خفي مستور.

المراجع:

2. جزء، 173-175، 11 صفحة، العربية النهضة دار: بيروت، البيان علم، (1985) عتيق العزيز عبد. د - 1. 125. صفحة، البشائر دار: سورية، (الأولى الطبعة) البيان مواد، (2003) الكاتب علي - 2.
- الثاني الجزء، 180 صفحة، العربية النهضة دار: بيروت، البيان علم، (1985) عتيق العزيز عبد. د - 3.
- 4: آية، مريم سورة - 4.
127. صفحة، البشائر دار: سورية، (الأولى الطبعة) البيان مواد، (2003) الكاتب علي - 5.
- 126، 129. صفحة، البشائر دار: سورية، (الأولى الطبعة) البيان مواد، (2003) الكاتب علي - 6.
- 127-129. صفحة، البشائر دار: سورية، (الأولى الطبعة) البيان مواد، (2003) الكاتب علي - 7.
- صفحة، الوطنية الكتب دار: ليبيا، (الأولى الطبعة) العربية اللغة في الشامل، (2003) النقراط الله عبد. د - 8. 156-157.
1. آية، إبراهيم سورة - 9.
- صفحة، الوطنية الكتب دار: ليبيا، (الأولى الطبعة) العربية اللغة في الشامل، (2003) النقراط الله عبد. د - 10. 156-157.
154. آية، الأعراف سورة - 11.
2. جزء، 186-191، 186-191 صفحة، العربية النهضة دار: بيروت، البيان علم، (1985) عتيق العزيز عبد. د - 12.
- الثاني الجزء، 192-195، 192-195 صفحة، العربية النهضة دار: بيروت، البيان علم، (1985) عتيق العزيز عبد. د - 13.
- الثاني الجزء، 196-198، 196-198 صفحة، العربية النهضة دار: بيروت، البيان علم، (1985) عتيق العزيز عبد. د - 14.
2. جزء، 179-180، 179-180 صفحة، العربية النهضة دار: بيروت، البيان علم، (1985) عتيق العزيز عبد. د - 15. يتصرّف
- 124-125. صفحة، البشائر دار: سورية، (الأولى الطبعة) البيان مواد، (2003) الكاتب علي - 16.

CITE AS

Dr. Idris Abubakar Argungu. (2022). Lights on Borrowing from the Arabic Statement. Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies, 2(4), 108–112. <https://doi.org/10.5281/zenodo.6944509>